Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعمل منها الصور والنقوش)[1] وفي موضع ثالث : (ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وان سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم او سوار ، فكما ان محالاً اذا انت اردت النظر في صوغ الخاتم ، وفي جودة العمل ورداءته ان تنظر الى الفضة الحاملة لتلك الصورة او الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة كذلك محال اذا اردت ان تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام ان تنظر في مجرد معناه)[2] .

واضح اذن ان النقد العربي انصرف تماماً الى مقارنة الشعر بالتصوير ، ويلاحظ انهم لم يكونوا يريدون بالتصوير فنون الرسم والنحت ، وانما يريدون تلك الفنون العملية النفعية القائمة على الزخرفة والوشي والتجانس بين الاشكال والالوان والرسم على نحو يكون فيه للبصر المقام الاول ، وسواء اكان النقد خاضعاً في ذلك للشعر ام موجهاً له ، فقد أفضى ذلك الى جمود الشعر حول المفهوم الحسي المرئي للمحاكاة . وربما قيل ان علاقة الشعر بالتصوير لا تفضي بالضرورة الى المفهوم الحسي الذي يقصر الخيال على الصنعة الزخرفية ، وهنا ينبغي ان نذكر ان معظم ما دار في كلام النقاد حول التصوير والتخييل انما يرجع الى مفهوم التشبيه ، فالتشبيه عندهم هو روح الشعر ولعل ذلك يقتضي الكلام على مفهوم المحاكاة عند النقاد .

---

(١) دلائل الاعجاز : ص ٧٠

(٢) المصدر نفسه : ص ١٩٦ - ١٩٧ .